الصباح الدولية
15
العدد 2008 - السنة السابعة
الاربعاء 19 محرم 1436 - الموافق 12 نوفمبر 2014
Wednesday 12 November 2014 - No.2008 - 7th Year

حراك محموم غداة زيارة دي ميستورا إلى دمشق وموافقة الأسد المبدئية على مبادرته للحل

الحرب على «داعش» : الغرب يبحث عن النصر ... عبر بوابة الأزمة السورية

■ مبعوث الأمم المتحدة : التهديد المشترك الذي يمثله مقاتلو «الدولة» ربما يساعد على التوصل إلى اتفاق

■ «لندن 11» : استمرار غارات التحالف ضرورة وللمعارضة المعتدلة دور فاعل في الحرب ضد الإرهاب

بشار الاسد وستيفان دي ميستورا

جانب من اجتماع سابق لمجموعة «لندن 11»

عواصم – وكالات : قال مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا امس في مقابلة إن التهديد المشترك الذي يمثله مقاتلو الدولة الإسلامية على كل فصائل سوريا المتنازعة ربما يساعد على حمل الحكومة والمعارضة المسلحة على عقد اتفاقات محلية لوقف إطلاق النار.

ويطرح دي ميستورا مبادرة لايجاد «مناطق يجمد فيها القتال تدريجيا» للسماح بدخول المساعدات بشكل أكبر تبدأ بمدينة حلب في شمال البلاد.

ونقل عن الرئيس السوري بشار الأسد قوله يوم الاثنين إن الاقتراح «جدير بالدراسة».

وقال دي ميستورا في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي.سي» إن الدولة الاسلامية «تزعزع استقرار الجميع».

وأجاب دي ميستورا عن السبب الذي سيدفع كلا من الحكومة وفصائل المعارضة المسلحة على القبول باتفاقات محلية لوقف اطلاق النار بالقول «هناك عامل واحد اساسي. ما هو؟ انه داعش، الدولة الإسلامية في العراق والشام، الإرهاب» مستخدما الاسم القديم لتنظيم الدولة الاسلامية.واستولى التنظيم المتشدد على مناطق واسعة من العراق وسوريا وهو الآن هدف لحملة جوية تقودها الولايات المتحدة.

وأضاف دي ميستورا «ثانيا .. ما من منتصر «في الحرب الأهلية السورية». اتعتقدون أن طرفا قد يفوز «بهذه الحرب»؟ الحقيقة هي أن لا أحد «سيفعل». ولهذا السبب نطرح فكرة البدء بنموذج واحد أساسي على الأقل هي حلب.»

غير أن دي ميستورا أقر بانه حتى إذا مضت خطة الأمم المتحدة قدما ستكون بمثابة خطوة أولية فقط في النزاع الذي أسفر عن مقتل نحو 200 الف شخص وأدى إلى نزوح ولجوء الملايين.

وأضاف «القول بأننا نملك خطة للسلام هو «تصريح» طموح ومضلل. لكن لدي ولدينا خطة للعمل. وتبدأ خطة العمل من الميدان: أوقفوا القتال وقلصوا العنف.»

وتأتي تصريحات دي ميستورا غداة تأكيد ممثلو اجتماع «لندن 11» لمجموعة أصدقاء سوريا على ضرورة الالتزام بعملية انتقال سياسي حقيقية وفقا لاتفاق جنيف بما يحمي ويحفظ سلامة ووحدة اراضي سوريا.

وشدد البيان الختامي للمجموعة الليلة قبل الماضية على اهمية مواصلة الضربات الجوية التي يوجهها التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الاسلامية «داعش» لاضعاف شبكاتها التي سعت لاستغلال الثورة لصالحها وتهديد الهوية الوطنية في سوريا واستهداف القوات السورية المعتدلة.

ولفت البيان الى ان الجماعات المعتدلة في سوريا تعتبر عنصرا اساسيا وسيكون لها دور في التوصل لتسوية سياسية مستقبلا علاوة على مساهماتها في القضاء على تنظيم الدولة الاسلامية.

وأكد أهمية دعم الائتلاف السوري والحكومة المؤقتة والجماعات الموالية لهما للمساعدة في استقرار المناطق الواقعة تحت سيطرتهم وتوفير الخدمات الأساسية والحماية للمواطنين السوريين.

ودعا في هذا الصدد قوى المعارضة الى العمل تجاه توحيد كافة الجماعات والمقاتلين المعتدلين لما هو في صالح الشعب السوري حيث لاتعتبر عنصرا اساسيا وسيكون لها دور في التوصل لتسوية سياسية مستقبلا علاوة على مساهماتها في القضاء على تنظيم الدولة الاسلامية.

وأكد أهمية تعزيز الضغوط على النظام السوري والإجراءات المتخذة ضده وذلك «ببذل كل ما باستطاعتنا لتقييد قدرته على الاستفادة من النفط والحصول على عتاد عسكري».

ولفت البيان الى اتفاق المجموعة على التعاون عن كثب مع المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة الى سوريا ستافان دي ميستورا ومساندته في وضع خططه والتي يجب لانها تتضمن طرقا وسبلا للتوصل لتسوية سياسية وفق اعلان جنيف.

وأعربت المجموعة عن ادانتها لمحاولات النظام السوري حصار مدينة حلب وتهديد سلامة مئات الالاف من السوريين المدنيين مطالبة النظام السوري وقف القصف الجوي للمدينة.

كما أعربت عن قلقها العميق تجاه سوء الأوضاع الإنسانية وأزمة اللاجئين التي تهدد استقرار المنطقة مؤكدين على ضرورة زيادة وتحسين المساعدات الإنسانية وإيصال المساعدات لمن هم في أمس الحاجة لها.

وداانت المجموعة اعتداءات جبهة النصرة وغيرها على الجماعات المعتدلة في ادلب مؤكدة على ضرورة تعزيز الجهود لدعم المعارضة المعتدلة لمقاومة النظام ومقاتلي داعش في كافة انحاء سوريا.

وكان اجتماع «لندن 11» لمجموعة أصدقاء سوريا قد عقد في لندن الليلة قبل الماضية على مستوى السفراء كممثلين عن دولهم وبمشاركة رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض هادي البحرة وعدد من أعضاء الائتلاف.

يذكر ان المجموعة تضم في عضويتها كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا وفرنسا وإيطاليا اضافة الى تركيا والسعودية والإمارات ومصر والأردن وقطر.»

من جانبه اعرب رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض هادي البحرة امس عن اسفه لان التحالف الدولي الذي التزم مقاتلة تنظيم الدولة الإسلامية «بغض النظر» عن تجاوزات نظام الرئيس السوري بشار الاسد.

وقال البحرة في مقابلة مع صحيفة الغارديان أن «التحالف يقاتل ظاهر المشكلة الذي هو الدولة الاسلامية من دون مهاجمة اصل المشكلة الذي هو نظام» بشار الاسد.

واضاف هذا المسؤول في المعارضة التي توصف بالمعتدلة، بعد مقابلة وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند الاثنين في لندن ان «التحالف يضرب اهدافا للدولة الاسلامية لكنه يغض النظر عندما يستخدم طيران الاسد البراميل المتفجرة والصواريخ ضد اهداف مدنية في حلب او في اماكن اخرى».

وتابع البحرة «لدينا انطباع بان التحالف وقوات الاسد تعمل في اتجاه واحد بما ان الاسد يتحرك بحرية». وعبر البحرة عن اسفه ايضا لان التحالف «يتجاهل بالكامل» مقاتلي الجيش السوري الحر الذين يمكن ان تكون معرفتهم بالارض مفيدة له. وقال ان «ذلك يضعف التحالف الدولي لانه لا يحقق نتائج على الارض والضربات الجوية وحدها لن تسمح بكسب المعركة ضد التطرف». واعتبر رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض من جهة اخرى ان اتفاقا محتملا لوقف اطلاق نار محلي لن يفيد سوى النظام الا اذا ترافق مع حل سياسي شامل.

واكد الرئيس السوري بشار الاسد الاثنين استعداد بلاده لدراسة المبادرة التي طرحها المبعوث الدولي ستافان دي ميستورا والمتعلقة «بتجميد» القتال في حلب «شمال»، حسب ما اوردت صفحة الرئاسة السورية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك.

واسفر النزاع في سوريا عن اكثر من 195 الف قتيل وتسعة ملايين لاجئ.

وزير خارجية بريطانيا : الأسد لا يملك القدرة على مواجهة «الدولة»

لندن «كونا» –قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند ان النظام السوري لا يملك الإرادة او القدرة على مواجهة تنظيم الدولة الاسلامية «داعش» وباقي التنظيمات المتطرفة في سوريا.

وجدد هاموند في بيان صحفي عقب اجتماعه الليلة قبل الماضية مع رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية هادي البحرة التأكيد على ان "الرئيس السوري بشار الاسد لن يكون له اي دور في مستقبل سوريا".

واضاف ان نظام الاسد لا يرغب في اتخاذ اجراءات مناسبة ضد «داعش» ويشن بالمقابل "هجمات وحشية" ضد المعارضة المعتدلة والمدنيين بهدف اجهاض كل محاولات ايجاد مخرج سياسي للازمة.

واشاد هاموند بدور قوات المعارضة المنضوية تحت لواء الائتلاف الوطني برئاسة البحرة معتبرا ان الائتلاف يعمل على مواجهة قوات النظام ومقاتلي «داعش» وباقي التنظيمات وفي نفس الوقت يسعى لحماية وخدمة المدنيين في ظروف مليئة بالتحديات.

ولفت الوزير البريطاني الى ان بلاده ستواصل دعمها للائتلاف السوري في مجال تحقيق الامن والحكم وتقديم الخدمات الضرورية كالبحث والإنقاذ.»

الغموض حول مصير البغدادي يفتح المجال امام سيناريوهات الخلافة المتوقعة

ابوبكر البغدادي

عواصم – وكالات» : ماذا سيحدث لو ان تنظيم الدولة الإسلامية المعروف إعلاميا بـ" داعش" خرج اليوم ليؤكد مقتل زعيمه أبوبكر البغدادي؟ من هو الشخص الذي سيخلفه في سدة زعامة التنظيم وهل سيكون لدى داعش القدرة على الاستمرار بعده؟ وما هو موقف مجلس الشورى من ذلك؟

فقد آثار أبوبكر البغدادي داعش وكأنه رئيس تنفيذي لشركة تجارية، إذ أنه شديد العزم على تنفيذ المهام التي يراها مناسبة وتحقيق الأهداف التي يرغب بها عبر الاغتيالات او اجتياح المناطق، لذلك فإن تداعيات غيابه قد تكون كبيرة على التنظيم.

وكانت الحكومة العراقية قد رجحت أن يكون البغدادي قد استهدف بغارة جوية وقعت نهاية الأسبوع الماضي، ولكن من غير الواضح ما إذا كان قد أصيب، خاصة وأن هناك الكثير من التضارب حول هوية الجهة التي نفذت الغارة والمنطقة التي جرت فيها.

وتشير التقديرات إلى أنه بحال مقتل البغدادي فإن فرص انكماش داعش أو تعرقل عملها ليست كبيرة، ويقول اللواء المتقاعد في الجيش الأمريكي، جيمس ماركس، إن التنظيم " سينتقل إلى مرحلة جديدة يتطور معها تحت ظل قيادات جديدة" مضيفا: "يجب تذكر أن قيادة داعش تطورت في الأصل من رحم جيش «الرئيس العراقي الراحل» صدام حسين من خلال قيادات مدربة ومحترفة."

ويضيف محللون أن البغدادي ومجلس الشورى الخاص بالجماعة، الذي يتولى مهاما عسكرية ودينية، قاما – على الأغلب – بوضع خطط عمل بحال مقتله، وقالت لورين سكوابر، الباحثة في معهد دراسات الحرب بأمريكا: "يُرجح أن يكون لدى داعش قائمة محددة من الخلفاء المحتملين للبغدادي.. نحن امام منظمة شديدة التعقيد ولديها هرمية قوية وبالتالي فإن البغدادي يمكن أن يكون قد اختار خليفته بنفسه أو أن مجلس الشورى حدد ذلك مسبقا."

ولدى البغدادي، إلى جانب مجلس الشورى، مستشارين مقربين هما الشبه بالنواب بالنسبة إليه، أولهما أبومسلم التركماني، الذي يشرف على عمليات التنظيم في العراق، والثاني هو ابوعلي الأنباري، الذي يتولى إدارة العمليات في سوريا.

وبحسب الترجيحات، فإن التركماني والأنباري كانا من بين الضباط الخبراء في الجيش العراقي السابق، بحقبة صدام حسين، وقد علق بيتر نيومن، الأكاديمي المتخصص بالشؤون السياسية في جامعة كينغ بالقول، إنهما على الأرجح يعتمدان تكتيكات وحشية لأن جيش صدام كان يعتمد ذلك، ولكنهما ورثا عن ذلك الجيش أيضا الخبرات القتالية والانضباط العسكري التي يستفيد منها داعش الآن."

ويضيف نيومن أن التركماني لديه فرصة جيدة لخلافة البغدادي بحال مقتله قائلا: "يجب أن يكون لدى خليفة البغدادي مؤهلات كبيرة على الصعيدين العسكري والسياسي، وهذا يجعل التركماني مرشحا محتملا."

وتحت كل التركماني والأنباري 12 مسؤولا يتولون مسؤولات عديدة عسكريا وقانونيا وإعلامية وامنيا، والغريب في توزيع المهام لدى تنظيم داعش أنه استفاد كثيرا من الطريقة الغربية في فرض التخصصات على المسؤولين، رغم انه يرفض علنا الثقافة الغربية، ولكن أسلوب التنظيم الإداري لا يعتمد مطلقا على الديمقراطية، وفقا للمعايير الغربية.

هناك خيار ثالث إلى جانب التركماني والأنباري، ويتمثل بالقيادي السوري ابومحمد العدناني، الناطق باسم التنظيم، وقد سبق للعدناني أن لعب دورا بارزا في إيصال أفكار التنظيم وأوامره، وقد بعث برسالة صوتية مؤخرا يحض فيها المسلمين في الغرب على مهاجمة أهداف بالدول التي يقطنون فيها.

وتنبع أهمية دور العدناني من واقع أن عددا كبيرا من المسؤولين الرئيسيين في التنظيم كانوا مسجونين مع العدناني في معسكر بوكا الأمريكي بالعراق، إلى جانب البغدادي الذي ظل في ذلك السجن أربع سنوات، وقد مثلت فترة السجن تلك فرصة لتعزيز الثقة بين المسجونين وتبادل الأفكار. لدى مجلس الشورى مجموعة من الصلاحيات والمسؤوليات البالغة الأهمية، فهو الجهة الوحيدة القادرة على عزل البغدادي باعتبار انه يراقب مدى تطبيق الشريعة في التنظيم ولديه على هذا الأساس القدرة على تحدي قرارات البغدادي.

وتقول جاسمين أوبرمن، محللة شؤون مكافحة الإرهاب، إن المجلس قادر على عزل البغدادي إذا رأى انحرافا عن تطبيق المعايير الشرعية التي يحددها تنظيم داعش" مضيفة: "هذا لن يحصل على الأرجح، ولكن وجود تلك الصلاحية يُظهر مدى أهمية المجلس. ولفتت أوبرمن إلى أن قرار قطع رأس الصحفيين الغربيين الذين كانوا في قبضة التنظيم من صلاحيات المجلس، الذي لديه أيضا القدرة على تقديم التفسير الذي يراه مناسبا للنصوص الدينية الإسلامية.

بالطبع، فإن كل هذه السيناريوهات هي مجرد افتراضات، نظرا للتناقض الكبير في الروايات المتعلقة بما حصل للبغدادي، إذ يؤكد المسؤولون العراقيون أنه قد جُرح في ضربة جوية، في حين يستبعد الجانب الأمريكي أن يكون بوسعه تأكيد تعرض القيادي المتشدد للاستهداف.

واشنطن تنشر اول قوة عسكرية في محافظة الأنبار العراقية

واشنطن – «وكالات» : أعلنت وزارة الدفاع الأميركية «بنتاغون» أمس الاول نشر أول قوة عسكرية أميركية في محافظة الأنبار غرب العراق مكونة من خمسين عسكريا، يسبقون عددا أكبر من الجنود يُتوقع وصولهم في الأسابيع المقبلة في إطار الحملة على تنظيم الدولة الإسلامية.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة اليسا سميث «بإمكاني تأكيد أن نحو خمسين جنديا يزورون قاعدة الأسد الجوية لمسح المكان بهدف معرفة إمكانية استخدامه مستقبلا لتقديم النصائح والمساعدة في عملية دعم القوات العراقية».

وهي المرة الأولى التي ينتشر فيها جنود أميركيون في الأنبار منذ أن قررت واشنطن إرسال مستشارين عسكريين إلى العراق لدعم بغداد في مواجهة مقاتلي تنظيم الدولة الذي اكتسح منذ أشهر مساحات واسعة بغرب البلاد.

وأضافت المتحدثة أن الفريق الذي وصل إلى القاعدة الواقعة في وسط الصحراء يضم جنودا يؤمنون الحماية، لكن هذا الفريق ليس مكلفا بتسليم أسلحة للعشائر السنية التي تحارب مقاتلي تنظيم الدولة في محافظة الأنبار الخارجة عن سيطرة بغداد بشكل شبه كلي.

وأوضحت أن «القوات الأميركية لا تسلّح عشائر المنطقة، فهذا هو دور الحكومة والقوات العراقية».

وتأتي هذه الخطوة بعد يومين من موافقة الرئيس الأميركي باراك أوباما على نشر تعزيزات عسكرية أميركية إضافية في العراق قوامها 1500 جندي، وذلك بناء على طلب من الحكومة العراقية، مما سيرفع تعداد القوات الأميركية المعلن وجودها في العراق إلى أكثر من ثلاثة آلاف عنصر.

تونس وفرنسا تتفقان على تطوير تعاونهما في مجال مكافحة الارهاب

عواصم – وكالات : تعتزم فرنسا وتونس تطوير التعاون بينهما في مجالات مكافحة «الإرهاب» والجريمة المنظمة، وذلك خلال لقاء جمع وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو مع نظيره الفرنسي برنار كازنوف مساء الاثنين في العاصمة تونس.

وبين كازنوف أن زيارته تأتي «في إطار دعم التعاون الأمني بين البلدين لمقاومة الإرهاب والتهريب، إضافة إلى بحث آليات القضاء على الهجرة غير الشرعية». وقال إنه ناقش مع بن جدو «مسألة مكافحة الإرهاب»، موضحا أن الأمر يتعلق بعودة المواطنين الفرنسيين والتونسيين الذي انضموا إلى مجموعات «إرهابية» للقتال في بلدان أخرى، وهو ما يمكن أن يشكل خطرا.

وأضاف الوزير الفرنسي أن باريس وتونس قررتا التعاون أيضا في مجالات «محاربة التشدد، ومسألة منع السفر ....» وتعميق التعاون بين أجهزة استخبارات البلدين والشرطة بشأن هذه المواضيع». وتفيد معلومات رسمية بأن نحو ألف فرنسي وثلاثة آلاف تونسي يشاركون في المعارك الدائرة في سوريا والعراق إلى جانب تنظيم الدولة الإسلامية بشكل أساسي وتنظيمات أخرى. «من جانبه أعلن وزير الداخلية التونسي انهما اتفقا على «ضرورة لفت نظر الدول المجاورة لليبيا والدول الغربية إلى خطر الجماعات المسلحة التكفيرية في ليبيا على المنطقة برمتها». وقال بن جدو في تصريحات للصحفيين عقب محادثات جمعته بنظيره الفرنسي، إن «هناك آلاف المقاتلين التكفيريين العائدين من بؤر القتال في سوريا والعراق ستكون لليبيا حاضنتهم الأولى، لذلك أكدنا ضرورة لفت نظر دول الجوار والدول الغربية إلى هذا الخطر».